

رَجُلَ الْعَسْوِ

الشاعر
صالح زين



المؤلف
صالح زين

قصيدة

أَنَا رَجُلٌ الْعَشْقُ بَعَيْنَاكَ
أَرْكَبُ قَطَارَ الْوَقْتِ بِكُلِّ مَحَطَاتٍ
بَيْنَ رَصِيفِ الرِّصِيفِ
يَلْتَهَمُنِي هُوَ أَكْبَرُ
وَعِنْدِ الشِّتَاءِ أَسْكُرُ بِتَلَجِّ لَهْفَتِ
أَيْنِ هُوَ الْقَدْرِ يَنْقُذُ عَشْقِي
بَيْنَ مَسَافَاتٍ تَقْطَعُ أَوْصَالَ

وَلَمَّا الْبَعْدِ عَنِ عَيْنَاكَ
أَنَا الْمَشْرِدِ بِالْبَحْتِ عَنِ جِنَاتِكَ
أَكْتُبُ لِي عُنْوَانِكَ حَتَّى
مَقْرَاتِي

فَأَنَا الْغُرَيْبِ بَعْيُونِ حَسَائِدِي
لَأَيِّقُ آلِي إِلَّا كَلِمَاتِي
أَكْتُبُ بِكُلِّ شَوَارِعِ الْمَدِينِ
أَنْكِي حَبِيبَتِي

وَأَكْتُبُ عُنْوَانِي لَأَيَعْرِفُوا سِوَاكَ
فُقُومِي وَأَخْرِجِي مَنِ ظَلَمَاتِي
أَوْ جَاعِكُ

وَأَقْتَرِبِي مَنِ حَضَنِي يَهُوَ أَكْر
يَا مَنِ سَكَّرَ الْقَلْبَ بَعَيْنَاكَ

فَلَا تُقْرَعُ بِمَا لَيْسَ آتٍ
فُفُوقُ السَّمَاءِ رَبِّهِ يَرَأْفُ أَعْمَالَ
وَإِنَّا الَّذِي أَمْطَرَ الْأَرْضَ بِدِيمَوْعِ
خَوْفًا مِّنْ قُطَارٍ يَبْعِدُ عَنِ مَحَطَّاتِ
فُقُومِ وَتَشْبِسُ بِكُلِّ أَوْصَالِ
وَاضِيٌّ غُرْفَتِكَ بِنُورِ حَيَاتِ
يَا مِّنْ جَعَلَتِ الشَّمْسُ تَدِيرُ
بِفُلْكَ نَجُومَهَا
وَالْكُؤُوكِبَ بَيْنَ شَمْسِكَ مَلْتَهَبَةً
الْأَغْلَافِ
أَيْنَ الْفُؤَادِ بَعَشْفِنَا
أَيْنَ صَرَاحَاتِ قُلُوبِنَا
أَيْنَ الْعَطَشِ لَأَحْضَانِنَا

أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتِ زُفَّافٍ أَرْوَاحِنَا
الْكَلِّ مَنْ جَمَّهَوْرِ الْعَشْقِ حَاضِرُونَ
وَمَعَادِيْمِ الطِّبْلِ مَقِيْمِيْنَ حَوْلِنَا
يَغْنُونَ وَيَرْقُصُونَ لِعَشْقِنَا
أَيْنِ أَوْقُفْ قُطَارِ حَبِّكَ هَا هُنَا
وَعِنْدِي بِالْجَوَّارِحِ شَفْوَقِي
يَا مَنْ تَشْفِيْنِي بِلَمْسِيْتِكَ لَجْرُوْحِي
وَبِقُرْبِكَ تَدَاوِيْ أَنْتَ كُلِّ أَلَامِي
فَأَنْتَ بِالْقُلُوبِ نَبِضْهُوَا
وَبِالْعَيُونِ أَسْحَارِ الْفُوَادِي
هِيَ قَوْمِي وَارْتَبِي
قُطَارِ يَأْتِي لِأَحْضَانِي
فَقَدْ فَاتَتْ أَوَانَ كُلِّ الْقُطَارِ أَتِي

لَمْ يَتَّبِقْ بِمَحَطَّتِكَ
أَلَّا قَطَارَ عَشْقِ وَهَيَّامِ
لَا تَبْتَعِدِي عَنِ هُنَا
وَإِنَّا الرَّحَالَ بَيْنِ أَوْ تَارِكِ
أَعْرِفُ بِكُلِّ عَشْقِ
سِيمَفُونِيَّةَ رُوحِ بَيْنِ نَبْضَاتِكَ
يَا مَنْ سَمِعَ الْنِدَاءَ بِقُلُوبِنَا
وَسَجَدَ لَهُ كُلُّ الْعِبَادِ
أَبْعَثْ لَهُ مَلِكًا يَضِيئُهَا بِحَيَاتِ
يَحْمَمِ قَلْبَهَا الْهَآوِ بِأَنْفَاسِ
فَهْ بِأَلْعَشْقِ تَلْمِيزِ
وَإِنَّا سِنَادِ أَدْرِسِ بِأَحْضَانِهَا أَشْعَارِ
بِقَلَمٍ وَوَرْقَةٍ لَا أَكْتُبُ إِلَّا بِدِمَائِ

اَكْتَبَ عَلَيَّ صِدْرَهَا
اَنَا الْعَاشِقُ وَالْكَاتِبُ لِأَحْسَاسِ
الَّذِي يَتِيمٌ بِأَحْضَانِكَ تَمْتَلَأُ أَنْفَاسِ
فَقَوْمٌ هِيَ لَتُنْخِرَ جِ
مَنْ كَلَيْتُ وَتَصَبَّحَ أَنْعَامِ
بِكُلِّ لَحْظَةٍ تَمُرُّ بِعَمْرِنَا
نَكُونُ كَالنَّجْمِ بِالسَّمَاءِ
فَقَوْمٌ وَارْكَبُ بِلَهْفَتِكَ
قَطَارَ الْعَشْقِ الَّذِي يَأْتِي لِأَحْضَانِ
فَأَنَا الْمَتِيمُ بِكَ
وَالْمَنْتَظِرُ حَتَّى عَيْنَاكَ
وَلَا يَمْنَعُنِي عَنْكَ
سِلْطَانٍ وَلَا جُنُودِ الْوَالِدِ

فُقُطَارُ الْعَشُقُ يُطَلِّقُ صَفَارَتَهُ
قُبْلَ التَّحْرِكِ مِنْ أَمَامِ
فُهْذِهِ آخِرِ مَحَطِّتِ
وَإِنَّا الْمَقِيمُ مَنْتَظِرُ وَجْدَانِ
حَتَّى تُصَلِّىَ هَا هُنَا
وَإِدْفِئِ إِنَّا أَمَامَ عَيْنَاكَ
فُهَيَّا قَوْمِ أَيْتِ لِمَلَأَاتِ
حَتَّى تُكْتَمَلَ رُوحِ
وَإَيْتِ بَزْرَاعَاتِ
فَأِنَّا رَجُلَ الْعَشُقِ بَعَيْنَاكَ